في اصنافها اذ قد يكون في الالفاظ العرفية العامة والاصطلاحية
الخاصة نظيرها في لغة العرب ولغة هؤلاء المصنفين منهم كانت من هذا
النمط فاما الالفاظ التي انزل الله بها القرآن الذي تلاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المسلمين واخذوا عنه لفظه ومعناه ونقلنا كل
ذلك اهل العلم بالكتاب والسنة بينهم خلف عن سلف فهذه لا يجوز ان
يرجع في معانيها الى مجرد اوضاعهم ولا ريب ان القوم اخذوا العبارات
الاسلامية القرآنية والسنية فجعلوا يضعون لها معاني توافق
معتقدهم ثم يخاطبون بها ويجعلون مراد الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم من جنسها ارادوا فحصل بهذا من التلبيس على كثير من اهل
الملة ومن تحريف الكلم عن مواضعه ومن الالحاد في اسماء الله واياته
ما الله به عليم ولهذا قد يوافقون المسلمين في الظاهر ولكنهم
في الباطن زنادقة منافقون وهذا كما جاؤوا الى لفظ المحدث والقديم
فقالوا الاحداث هو مشترك يطلق على وجهين احدهما زماني والاخر غير
زماني فمعنى الاحداث الزماني الايجاد للشيء بعد ان لم يكن له وجود
في زمان سابق ومعنى الاحداث غير الزماني هو افادة الشيء
وجودا والشيء ليس له في ذاته ذلك الوجود لا بحسب زمان دون
زمان بل بحسب كل زمان وغرضهم بهذا الوضع حتى يطلقوا بين المسلمين ان
السموات والارض وما بينهما محدث مخلوق فيظن الظان انهم لا ينازعون
في كون ذلك محدثا مخلوقا مع العلم الضروري ان قولهم فيها ليس ما اخبرت به
الرسل واتفق عليه اهل الملل وكذلك ايضا قولهم ان الابداع اسم مشترك
لمفهومين احدهما تأسيس الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم
الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن سبب متصل بلا متوسط وله
في ذاته ان لا يكون موجودا وقد افقد الذي في ذاته افقادا تاما
قالوا وبهذا المفهوم العقل الاول مبدع في كل حال لانه ليس وجوده
من ذاته فله في ذاته العدم وقد افقد افقادا تاما ومعلوم ان هذا

المعنى

المعنى ليس هو معروف من لفظ الابداع في اللغة التي نزل بها القرآن
كما في قوله تعالى بديع السموات والارض ونحو ذلك ولفظ الخلق ابعد
عن هذا المعنى فان هذا المعنى يعلم بالاضطرار انه ليس هو المراد بلفظ الخلق
في القرآن والسنة وقد فسروا لفظ الخلق بثلاثة معان ليس فيها واحد هو
المراد في كلام الله تعالى ورسوله والمؤمنين فان ما يذكرونه من انكار وجود
الملائكة بالمعنى الاول وما يذكرونه في اختراع الافلاك والعناصر بالمعنى
لم يرد واحدا منها الانبياء والمؤمنون وذلك معلوم بالاضطرار والتواتر
والاجماع واما المعنى الثاني فكذلك فليس في كلام الرسل ما يثبت ان الخلق
حاصل في اجسام هي مادة وصورة بل كلامهم لا ينفي ذلك وهذا بين فانه
تبين ان اهل الملل متفقين على ان الله تعالى خلق الملائكة لا يريدون بخلقهم
بالمعنى الاول وهو الذي يريده الفلاسفة كما في قوله تعالى فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
وقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الله (الرحمن) اناثا اشهدوا خلقهم
ستكتب شهادتهم ويسألون وقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير
وقد اخبر الله تعالى في كتابه ان من اعمال الملائكة وعباداتهم وحركاتهم
واصنافهم ما ينافي اصولهم ويبطلها وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح خلقت الملائكة من نور وخلق ابليس من مارج من
نار وخلق ادم مما وصف لكم وقد بين في غير هذا الموضع
ان قولهم بصدور العقول والنفوس عنه هو نظير من جعل له بنات
وبنين كما قال الله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له
بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض
انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وتبين ايضا ان قولهم لم يولد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)